مجلة التراث العلمي العربي فصلية ، علمية ، محكمة العدد الأول – 2013م

الفتح العربي الاسلامي واثره في المجتمع الفارسي

م.د.بهجه علي محمد
قسم التاريخ/كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(**خلاصة البحث**)

يظهر لنا من خلال هذا البحث ان الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس ، قد أثر بشكل كبير في الجانب الحضاري والثقافي والاجتماعي للبلاد.

إذ أثر الفكر العربي في المجتمع الفارسي ، وكانت للغة العربية دورها الكبير في ثقافة الفرس ، واصبحت موضع اهتمام الكثير من أبنائها.

كما أن الإسلام الحنيف الذي يعزز من دور المواطن والإنسان في هذه المعمورة قد أخذ صداه واهميته في المجتمع الفارسي إذ بدأت ثقافة القرآن الكريم تحث على أهمية التفاعل في موضوع حقوق الإنسان والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع ، علماً بان المجتمع الفارسي متعدد القوميات والأعراف والتقاليد الاجتماعية من خلال تأثير الثقافة العربية وموروثها الحضاري في مفاصل الحياة المختلفة لذلك المجتمع جميعها.

مقدمة

حمل الفتح الاسلامي لبلاد فارس مشروع حركة حضارية فكرية قدمت للإنسان والمجتمع على حد سواء قواعد أساسية تحرر العقل والفكر الانساني من كل ما من شأنه ان يقيد حريته ويشل طاقاته وتدفعه نحو العمل للبناء والابداع على وفق اسس صحيحة .

اذ شهدت بلاد فارس في السنوات الاخيرة للحكم الساساني الكثير من المشاكل السياسية والعسكرية والاقتصادية التي عصفت بالبلاد مما اثر سلباً في مجمل النشاطات الاجتماعية والانسانية واشتركت هذه الدولة من حروب متعددة . [1]وقد أضعفت هذه الحروب المتتالية الدولة الساسانية واصابت الشعوب التي خضعت لحكمها وافقرتها واثرت في الامن الداخلي والاوضاع الاقتصادية والعمرانية تأثراً كبيراً . ولم يعد الانسان بمأمن على حياته وماله . واخذ المرازبة وقادة الجيش دوراً مهماً في الحكم . [2]

ومن ضمن المعالجات الخاطئة للدولة الساسانية في هذا الصدد زيادة الضرائب المفروضة في بلاد فارس ، فاصبح المصدر الرئيسي للدخل في الدولة يتكون من الضريبتين العقارية والشخصية ، وكان توزيع الضرائب وتحصيلها كثيراً ما كان سبباً في الجور وسوء ال تعامل من ناحية الموظفين فضلاً عن الضرائب المنضمة والهيئات العادية. [3]

انتشار الاسلام في بلاد فارس

اثيرت العديد من الشبهات حول انتشار الإسلام، لاسيما في البلاد غير العربية من قبل البعض من المستشرفين ، وكان اعتمادهم في ذلك على المصادر العربية التي خلطت بعض الحقائق، والتي هي بحاجة الى الدراسة والتنقيح في كثير من رواياتها حول هذا الموضوع تحديداً.ونجد ذلك واضحاً في روايات الطبري عن سيف بن عمر اذ وضع روايات دموية في اخبار الردة ، ومثلها في الفتوح ولاسيما فتح بلاد فارس. [4] وهي مليئة بسيول الدماء وصور البشاعة التي تقشعر منها الابدان ، وكلها مزيفة ولا اصل لها من الصحة . [5]

وما يرتبط بدمويات روايات سيف بن عمر في فتح بلاد فارس –فضلاً عن تعرضه الى طبيعة الدعوة الاسلامية–ان هذه الروايات مرفوضة لعدة أسباب منها:

أن كثيراً من الوثائق تشير الى أن جماعات غفيرة من الفرس تعاونوا مع الفاتحين المسلمين في القضاء على النظام الكسروي ،ومنهم القبائل المنتقلة وراء الكلأ (الزط) ومنهم سكان السواحل (السيابجة) ، بل منهم قواد جيش يزد جرد (الاساورة).[6]

ويرى بعض الباحثين الى ان عديد المقاتلين المسلمين في فتح بلاد فارس لم يتجاوز 60 الفاً ، وكانواً يفتقدون الى ما كان عند الجيش الساساني من عدة وعتاد وآلة الحرب وفنون القتال، بينما كان سكان بلاد فارس آنئذ يبلغ (140) مليون منهم عدد لايحصى من الجنود .[7] اذ ان حجم سكان بلاد فارس كان كافياً لأن يضيع فيه المقاتلون المسلمون مما يدل على ان عمليات الفتح كانت مسندة من الشعب الفارسي نفسه .

وهناك اسباب متعددة لفتح بلاد فارس ، وأهم هذه الأسباب هو نشر مبادئ الاسلام ، الا ان هنالك اسباباً اخرى لذلك ، منها الصراع السياسي والعسكري بين حكام بلاد فارس والقبائل العربية ، فلا شك في ان الملوك الساسانيين اظهروا اطماعهم في المناطق العربية في العراق والخليج العربي ، ولذلك قام بعض من هؤلاء الملوك بغزو المناطق العربية تعبيراً عن هذه الاطماع ، كما فعل سابور ذو الاكتاف في البحرين ، ضد قبيلتي اياد وتميم العربيتين ، وهكذا فأن الكثير من القبائل العربية التي عانت من سوء معاملة الفرس وملوكهم ، كانت ترى في فتح بلاد فارس إيذانا بنشر الاسلام في المنطقة.[8]

اندفع المسلمون نحو الفتوحات الاسلامية وكان اندفاعهم متأت من مضامين العقيدة الاسلامية التي ترى في " الجهاد ركناً اساسياً مقدساً في الدين الاسلامي ،

فالجهاد ذروة سنام الإسلام ورابع أركان الايمان وباب من أبواب الجنة ، وافضل الاشياء بعد الفرائض وسياحة امة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي جعل الله عزها بسنابك خيلها ومراكز رماحها "[9]

حقق المسلمون نصراً كبيراً في بلاد فارس ، مسنداً بالأيمان والتمسك بالعقيدة الاسلامية كان له اسباب اخرى اذ يرى احد الباحثين : " ان التفكك الذي ظهر في الدولة الساسانية فيالسنوات المضطربة ، التي تلت موت كسرى ابرويز كان ذلك نتيجة حتمية للسياسة الحربية التي بداها كسرى انو شردان ، فأن التطور مال شيئاً فشيئاً نحو التسلط الحربي ، واعتبر كل قائد او حاكم الولاية التي يليها كأنها اقطاع وراثي على النمط القديم ".[10]ويرى آخر ان العامل الاقتصادي له دوره في هذه المجال ، قائلاً كانت الاوضاع الاقتصادية للدولة الساسانية تعاني من اختناقات نتيجة الفوضى السياسية وطبيعة النظام الاقطاعي السائد . [11]وبدأ الاسلام بالأنتشار بين اهل بلاد فارس بعد عمليات الفتح ، وهذا يدل على ان اعداد كبيرة من اهل فارس قد اعتنقوا الاسلام بصورة سلمية لأيمانهم بمبادئ هذا الدين .[12]

موقف الاسلام من الديانة الزرادشتية[13]

يتكون المجتمع في بلاد فارس قبل الفتح الاسلامي من أديان ومذاهب متعددة ، وأهم دين في الدولة الساسانية هو الزاردشتية وهو الدين الرسمي للدولة ، بجانب ديانات اخرى مثل المائوية[14] ،والمزدكية[15].

ومع ان الزرادشتية لم تكن كالمسيحية واليهودية في وضوح ارتباطها بالأديان السماوية الحقة الا ان المسلمين عاملوهم على أنهم من اهل الكتاب ولم يجبروهم قط على ترك ديانتهم ، اذ لم يرع اي دين حرية العقيدة الحقيقية بمستوى مراعاة الاسلام

وهذا مااعترف به المؤرخون الغربيون وبهذا كانت الاكثرية الساحقة من الفرس في صدر الاسلام مجوساً ولم يكونوا مسلمين ولم يكرههم العرب على اعتناق الاسلام . [16] اذ لم يتبع العرب الفاتحون اساليب شمولية ليجبروا الناس على التحول الى الدين الجديد على مدى قرن او اكثر من الزمن ، الا ان عدد غير قليل من الزرادشتين قرروا مغادرة بلاد فارس خلال مئة سنة من الحكم العربي الاسلامي وانتقلوا في البداية الى مدينة نائية على الساحل قرب مدخل الخليج العربي ومن هناك انتقلوا الى جزيرة قريبة من الساحل الهندي واخيراً إلى الهند نفسها ، وانضمت اليهم جماعات اخرى مهاجرة من الزراد شتين وقد سمح لهم ان يواصلوا طقوسهم وواجباتهم الدينية بحرية بين الهندوس الذين اطلقوا عليهم اسم البارس(البارسين =الفرس). [17]الا ان بعض الوثائق التاريخية تذكر ان اتساع دخول الفرس في الاسلام كان يقلص من حرية حركة اتباع الديانة الزرادشتية، مما دفع بعض الزرادشتين الى الهجرة نحو الهند.

لم يضطهد المسلمون اهل فارس ، وتم معاملتهم بالحسنى وعلى وفق الشريعة الاسلامية ، واستمروا بممارسة طقوسهم الدينية القديمة ، إذ عدوهم من اهل الذمة ، ومن تلك الطقوس المراسيم الدينية في معابد النيران ، واعياد المهرجان ، والنيروز،وايقاد النيران،حيث كانوا يلبسون احسن ماعندهم دون ان يتعرض المسلمون لهم ، وظلت هذه التقاليد ولفترة متاخرة من الفتوحات الاسلامية . [18]ومن المناصب الدينية الرفيعة عندهم (الموبذ) وكان اهل بلاد فارس يتمنون ويفتخرون ان يطلق عليهم (الموبذ) [19]والموبذ يعني حافظ الدين [20] ، ومن اهل الوظائف التي يقوم بها ، قيامه بمنصب القاضي اذ يحكم بين المجوس على وفق الشريعة الدينية المجوسية [21]

وعليه وعلى وفق التسامح الديني الاسلامي ، يتبين لنا بأن اكثر القضاة أبان الفتح العربي السلامي لبلاد فارس ، ليسوا من العرب المسلمين ، بل هم من الموابذ

المجوس ليحكموا على وفق الشريعة الدينية المجوسية ويقضوا بها [22] ومن الوظائف الاخرى عند المجوس (الهربذ) وجمعها هوابذ ، هو مسؤول عن عناية بيوت النار وخدمتها والامور المتعلقة فيها ، وظل تاثيرالهرابذة في اهل فارس الى مابعد الفتح العربي الاسلامي ، ويلاحظ ذلك عندما دفع ابن الهربذ مائة الف درهم الى الخوارج مقابل الصلح معهم وعدم العدوان على مدينة فسا [23] .

ولقد كان الزاردشتيون في ظل الاسلام ينعمون بما لم ينعموا به في ظل الدولة الساسانية من ذلك اعفاؤهم من الجندية ، وايضاً قيامهم بطقوسهم الدينية على الطريقة التي تحلو لهم ، وكانوا من قبل مجبرين على ان يؤدوها وفق تعاليم الدولة وقوانين المؤسسة الدينية الصارمة ، ولم يكن لهم من الواجبات تجاه الدولة الاسلامية سوى اداء ضريبة الجزية مقابل حصولهم على حماية الدولة الاسلامية ، وكان مبلغ الجزية يزيد قليلاً على مايدفعه المسلم من ضرائب ولم تكن تزيد عن مبلغ ضريبة الراس التي كانوا يؤدونها للحاكم الساساني [24] وفي مطلق الاحوال كانت حياة اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى والحق بهم فيما بعد الزاردشتيونمحفوظة وحرية معتقدتهم مصونة ، وفقاً لتعاليم القرآن الكريم الواضحة بهذا المعنى[25] .

النظام الاجتماعي

يعد المجتمع الفارسي قبل الفتح الاسلامي مجتمعاً طبقياً غريباً ، مع مالكل هذه المجتمعات الطبقية من الآثار والعوارض ، اذ كانت المعابد –بيوت النار – مقسمة على الطبقات ولا يحق للطبقة الدنيا ان تدخل معبد الطبقة العليا . وكانت هذه الطبقات محصورة محدودة مسدودة بعضها على بعض ، فلم يكن يحق لأحد ان يخرج من طبقة ليدخل في طبقة اخرى ، وفي ذلك يقول المسعودي [26] (وكانت للفرس

مراتب : اعظمها خمس ، هم وسائط بين الملك وسائر رعيته ، فأولها واعلاها (الموبذ) .. والثاني الوزير .. والثالث :الاسبهبذ.. والرابع دبيربد .. والخامس هو تحنشة بد .. وكان هؤلاء المدبرين للملك والقوام به والوسائط بين الملك ورعيته .. وللفرس كتاب يقال له (كهنامة9 فيه مراتب مملكة فارس وانها ستمائة مرتبة على حسب ترتيبهم لها وهذا الكتاب من جملة (آئين نامة) وتفسيره كتاب المرسوم ، وهو عظيم في الالوف من الاوراق) فلم يكن للقانون بصفته الدينية يبيح لأبناء الاسكافيين مثلاً ان يتعلموا القراءة والكتابة ، اذ كان حق التعليم والتعلم مقصوراً على ابناء الاعيان والموبدين اي رجال معابد النيران المجوسية [27] .وفي الشاهنامة [28] قصة تحكي عن ثري فارسي من الطبقة الدنيا اعلن استعداده لأنفاق امواله لأجل رفع الحظر عن تعليم ابنه فلم يسمحوا له بذلك ، رغم ان ميزانية الدولة كانت بحاجة الى اموال هذا الرجل.وبهذا الصدد يقول الاستاذ نفيسي [29]، (ان اكثر الاشياء سبباً لإيقاع النفاق في اوساط الناس في ايران هو التمييز الطبقي الخشن الذي كان قد اقره الساسانيون والذي كانت له جذور في الحضارات الايرانية السابقة ايضاً ، الا ان الساسانيين كانوا قد ضيقوا على الناس بذلك .كان يمتاز بالدرجة الاولى بيوتات سبعة من الاشراف ثم خمس طبقات بعدهم،ثم يحرم عامة الناس من هذه الميزات .فكانت الملكية الكبرى في انحصار تلك البيوتات السبعة تقريباً.ان ايران على عهد الساسانيين الذي كان يصل من طرف الى نهر جيحون ومن طرف آخر الى جبال قوقاز ونهر الفرات ، كان يحتوي لا محالة على زهاء مائة واربعين مليوناً من البشر ، فلو افترضنا عدد كل اسرة من هذه الاسر السبع مائة الف كانوا سبعمائة الف في المجموع ولو افترضنا عدد الدهاقين ومحافظي الحدود – الذين كانوا هم ايضاً يتمتعون بحق الملكية المحدودة –سبعمائة الف ايظاً ، وكانت النتيجة : ان مليوناً ونصف المليون تقريباً من مجموع مائة واربعين

مليوناً كان يستحق الملكية فقط وكان يحرم منه غيرهم بتاتاً ، فكان لابد من ان يتبع هؤلاء الملايين من الناس المحرومين اي دين جديد يرفع هذه الميزات المحرمة ، ويقرر لهم المساواة والمواساة ويمنحهم حق الملكية ويحطم نظام الطبقات.

لذا نرى ان هذه من العوامل المهمة في هزيمة الدولة الساسانية وسخط الفرس عليهم لفساد النظام الحكومي الاجتماعي والديني آنذاك ورفضهم لاستمرار الوضع القائم يومذاك لذا رحبوا بالإسلام ، وبالفاتحين الجدد .فقد الغي النظام الطبقي بفضل الاسلام ، والغي حظر التعليم بل اصبح واجباً على كل مسلم ومسلمة والغيت كل الامتيازات الزائفة ، كذلك اقبل على الحرب والجهاد في سبيل الله بعد ان كان مسخراً لحروب طويلة مع الرومان من اجل ارضاء الحاكم ، فضلاً عن دوره الفاعل في حركة الابداع الحضاري والفكري في المجتمع الاسلامي بعد ان كان مقيداً بأغلال السلطة واصحاب النفوذ .

واما ما يتعلق بالنظام الاسري وتحديداً موضوع الحقوق الشخصية للأفراد ومنها النكاح والارث ، فنرى تعدد الزوجات كان امراً شائعاً عن طبقة الاشراف تحديداً ، ويعد الاساس في تشكيل الاسرة [(30)]

ولم يكن للبنت حق اختيار الزوج ، وانما كان الحق هذا لأبيها حصراً ، وان لم يكن ابوها على قيد الحياة ينتقل الى شخص آخر من الأسرة ذاتها ، فالأم اولاً ، وان لم يكن فأحد الاعمام او الاخوال [(31)]، وكان هناك زواج الابدال ، والذي يعد من خصائص الفقه الساساني ، وهو (اذا مات الرجل ولم يخلف ولداً فلينظرا فأن كانت له امرأة زوجها من اقرب عصبه باسمه ، وان لم يكن له امرأة فأبنه المتوفي او ذات قرابته ، فأن لم توجد خطبوا على العصبة من مال المتوفي ، فما كان من ولد فهوله ومن اغفل فقد قتل مالاً يحصى من الانفس ، لأنه قطع نسل المتوفي وذكره الى آخر الدهر [(32)]،

ومن احكام الارث ان ترث الزوجة واولادها الذكور بالتساوي ، وان يعطى للبنات غير المتزوجات نصف سهم الذكران ، والزوجة الخادمة لم تكن ترث شيئاً وكان يحق للرجل ان يهب لأحدهم في حياته شيئاً او يوصي له بشيء [33]

وفي ذلك يقول الشيخ المطهري[34]: (ان الملاك والمحور في المقررات العائلية كان شيئين هما : المال والدم = العنصر وان سائر الاحكام والمقررات انما كانت لصيانة هذين المحورين ، وان الزواج بالمحارم الذي كان شائعاً في ذلك العهد كان مبنياً على هذا الاساس ايضاً اي ان الاسر في سبيل منع امتزاج دمها بالدم الاجنبي وتوارث اموالها بين الاجانب كانت تسعى ان تتزوج بأقربائها مهما امكن ، واذا كان هذا العمل على خلاف الطبع والفطرة كانوا يحملون الناس عليه سلطة الدين والدولة ومواعيد الثواب في الآخرة ووعيد العذاب لمن يمتنع عنه).

الحرية والتعددية في الفكر الاسلامي

تعد الحرية الدينية في الدين الاسلامي من اجل واسمى معاني التعايش مع الآخر في الوطن الواحد وهو نابع من رؤية قرآنية لواقع الحياة الدنيا والى معادن الناس ومعتقداتهم الدينية سماوية كانت او غير سماوية ، فضلاً عن كونها تنطوي على ثقافة الاسلام ذاته وعلاقته بالآخر.

وفي القرآن الكريم آيات متعددة تعبر عن التعددية الدينية واللادينية داخل المجتمع الواحد ، الوطن الواحد مثلاً قوله تعالى : (**ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون**)[35]

وقال تعالى ايضاً :(**ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد**)[36] ، ولم يرع اي دين حرية العقيدة الحقيقية بمستوى مراعاة الاسلام وهذا مااعترف به المؤرخون الغربيون وبهذا كانت الاكثرية الساحقة للفرس في صدر الاسلام مجوساً ولم يكونوا مسلمين ، وقد اعتنق الفرس الاسلام حينما لم تكن حكومتهم حكومة عربية ، كانت حكومتهم حكومة فارسية ولم يكونوا مسلمين في ايام حكومة العرب ولم يكرههم العرب على اعتناق الاسلام .[37]

ونرى ان التزام المسلمين بآية قرآنية عدت قاعدة التزم بها المسلمون اتجاه الآخر وهي (**لا اكراه في الدين**) وضحت وبشكل جلي الحرية الدينية بكل مفاهيمها ومقاييسها .

تأثر اللغة

بانتشار الاسلام انتشرت اللغة العربية في انحاء بلاد فارس وبدأ التأثير والتأثر اللغوي واضحاً ، واصبحت اللغة البهلوية وخطها مهجورين ، لأن البهلوية ارتبطت في اذهان الفرس المسلمين بالديانة الزرادشتية فنفروا منها ، كما ان الكتابة البهلوية لم تكن شائعة الاستعمال بين الفرس بل كانت محصورة في طبقة خاصة منهم هي طبقة الكتاب وهذا العامل سهل على الفرس هجرها واستعمال الكتابة العربية الجديدة بل وبدا واضحاً اثر اللغة العربية الكبير على الفارسية بدليل انها صارت تكتب بحروف عربية .[38]

ان الفارسية اليوم تشتمل على مايقرب من 60% كلمات عربية الاصل ، وكان لاحتواء الفارسية على العديد من المفردات والمصطلحات العربية ، ما جعل

الفرس يلتزمون كثيراً من قواعد الصرف والنحو العربية لكي يفهموا اصول نلك المفردات واشتقاقاتها ، وتقوم قواعد العروض والبلاغة وبحور الشعر الفارسي على الاوزان وبحور الشعر نفسها ، كما ان البلاغة ومصطلحاتها مأخوذة من مثيلاتها العربية وهذا مايؤكد قوة اللغة العربية وقوة تأثيرها ، وقدرتها على التعبير. [39] فيحق القول اليوم ان العربية اغنت الفارسية الجديدة غناءاً كثيراً مما جعلها قادرة على انشاء ادب متفتح وخصوصاً في الشعر والنظم ، كما ان الشعر الفارسي بلغ أوج جماله ولطفه في اواخر القرون الوسطى . وقد سلكت الفارسية الجديدة مسلكاً كان قادته جماعة من الفرس المسلمين الذين كانوا قد مهروا في العربية قبل ان يدخلوا حلبة الآداب الفارسي الجديد .

وقد تفتحت الفارسية الجديدة في القرن التاسع الميلادي /الثالث الهجري في شرق بلاد فارس بالحروف العربية والكلمات العربية ، ونضجت في بخارا عاصمة اسرة السامانيين.[40] ، ويقول المستر فراي في شأن استفادة الشعر الفارسي من العروض العربي :(وقد مزج الشعراء الفرس الجدد الطرق الشعرية الفارسية القديمة بالتفاعيل العربية فأبدعوا منها . بحوراً كثيرة . ولعل احسن واقدم نموذج لذلك هو (شاهنامة فردوسي) الذي بني على بحر المتقارب العربي .[41]

خاتمة

كان للفتوحات الاسلامية اثر في عملية مزج ضخمة بين الأمة الفاتحة والشعوب والأمم التي انضوت تحت لوائها ، مزج من الدم والنظم والعادات وهذه العملية ولدت تفاعل ثقافي وحضاري كان التقدم فيه للإسلام اذ انتشر الدين الجديد في بلاد الفتح بين امم وشعوب هذه البلاد .

إن أول ماأخذه الاسلام من بلاد فارس هو شتات من الافكار والعقائد الدينية المختلفة ، وان اول ما اعطاه بإزاء ذلك هو وحدة في العقيدة الصحيحة ، وان هؤلاء الناس اعتنقوا ولأول مرة في التاريخ فلسفة واحدة وتبنوا فكرة واحدة واتجهوا الى امل واحد ووحدوا لانفسهم هدفا واحدا ووجدت بينهم احاسيس اخوية ، حصل الاسلام على ذلك من قوة إقناعيه في محتواه وقوة مغناطيسية من روحانية ومعنوية ان الإسلام علم الناس التوحيد في الذات وفي الصفات وفي الافعال من اسمى صورة واشكاله وجعل التوحيد هو الاصل الاول والاساس وبنى فلسفة عالية تحرك الفكر الانساني نحو كل جمال وحق .فضلاً عن كون الاسلام هدم اساس المجتمع الطبقي الذي كان له تاريخ طويل والقائم على عمادي المال والعنصر والذي كانت القوانين والآداب والمراسيم تدور دائر مدار هذين الاصليين وبين مجتمعاً قائم على العلم والعمل والتقوى .

ومنح الاسلام المرأة شخصية حقوقية قانونية ، وابطل تعدد الزوجات غير المشروط وغير المحدود ، وانما إباحة على شرائط تبنى على تساوي حقوق النساء وامكانات الزوج في حدود معينة يرعى فيها الضرورة الاجتماعية ، ومنع اباحة بضعها للأجنبي واعارتها له ، واستلحاق ولدها مع الاباحة ،والزواج النيابي والزواج بالمحارم من الاقارب والولاية المطلقة للزوج على المرأة .

الهوامش

١) ينظر لمزيد من المعلومات حول تلك الحروب : القلقشندي ، احمد بن علي (ت 821 هـ ، 1428م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، شرح : محمد حسين شمس الدين، (بيروت ، 1987م) ، ج2 ،ص447.

٢) ينظر : الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داؤد (ت 282 هـ / 895 م) ، الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، (القاهرة ، 1960م) ، ص74.

٣) كرستنسن ، آرثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، مراجعة : عبد الوهاب عزام ، (بيروت، بلا .ت) ،ص(111-113) .

٤) ينظر لمزيد من المعلومات حول موقعة ذات السلاسل ووقعة الثنى او المذار:الطبري،محمدبن جرير (ت310هـ)،تاريخ الامم والملوك،تحقيق:محمد ابوالفضل ابراهيم،(بيروت،بلا.ت)ح4،ص.

٥) العسكري،مرتضى،عبدالله بن سبأ واساطير اخرى،بحث:انتشار الاسلام بالسيف في حديث سيف، 417

٦) البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان، تحقيق : عبد الله انيس الطباع ، عمر انيس الطباع (بيروت ،1987م) ، فصل امر الاساورة والزط ،ص519.

٧) ينظر : نفيسي ، سعيد ، تاريخ اجتماعي وسياسي ايران، ح2 ،ص 15...

٨) الثعالبي ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت 429هـ /1037م) ، تاريخ غرر السير المعروف غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم،مكتبة الاسدي ، (طهران ، 1963) و ص517-519.

٩) النجفي ، محمد حسن ، جواهر الكلام في شرح شرائح الاسلام ، تحقيق : عباس القوجاني ، ط 7 ، (بيروت ،1981م، ج 21، ص(3-4) .

١٠) كرستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص481 .

١١) ياسين،نجمان،تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين،(بغداد،1991م)،ص183.

١٢) ارنولد،توماس،الدعوة الى الاسلام ، ترجمة : حسن ابراهيم ، ط3، (مصر ، 1970م) ، ص237.

١٣) الزرادشتية : وهم اصحاب زرادشت بن يورشب ، وزعموا ان لهم انبياء وملوك . او لهم كيومرث ، وكان اول من ملك الارض ، وكان مقامة اصطخر ، وتعتقد الزرادشتية بالثنوية وان النور والظلمة اصلان متضادان وهما مبدأ موجودات العالم . ينظر : الشهر ستاني ، ابو الفتح محمد عبد الكريم بن ابي بكر (ت 548 هـ/1153)، الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، ط 2، (بيروت، 1975 م) ج1 ، ص،(236-237) .

١٤) المائوية : وهم اصحاب مائي بن فاتك الحكيم ، وزعم ان العالم مصنوع ومركب من اصليين قدميين : احدهما نور والآخر ظلمة ، وانها ازليان لم يزالا ، وانكر وجود شيء الا من اصل قديم . ينظر : الشهرستاني ، م. ن ، ج1، ص 244.

١٥) المزدكية: وهم اصحاب مزدك وقول المزدكية كقول الكثير من المانوية في الكونيين والاصليين ، الا ان مزدك كان يقول ان النور يفعل بالقصد والاختيار ، والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق ، والنور عالم حساس ، والظلام جاهل اعمى ، ينظر : م. ن ، ج1 ، ص249.

١٦) المطهري ، الشيخ مرتضى ، رؤى جديدة في الفكر الاسلامي اعداد وتصحيح : عبد الكريم الزهيري ،(قم ،2010) ، ج9،ص 413.

١٧) السواح، فراس، موسوعة تاريخ الاديان ، الكتاب الخامس : الزرادشتية –المانوية– اليهودية والمسيحية ، الفصل الاول : الزرادشتية ، Geoffrey Parrinder ،John B. Noss ، ترجمة : عبد الرزاق العلي ، ط2، (دمشق ، 2010م) ، ج5، ص50 .

١٨) ينظر : القزويني ، زكريا بن محمد بن احمد (ت 680هـ/1283م) ، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات ، (بيروت ، 1982م) ، ص151.

١٩) الفردوسي ، ابو القاسم منصور بن فخر الدين (ت 411هـ/1020م) ،الشاهنامية ، تحقيق : د. عبد الوهاب عزام ، (القاهرة ، بلا .ت) ،ج2،ص72.

٢٠) المسعودي،ابوالحسن علي بن الحسين بن علي(ت 346هـ / 957م)،التنبيه والاشراف،(بيروت، 1981م) ، ص80 .

٢١) نفيسي ، د.سعيد ، تاريخ تمدن ايران، جابخانهدانشكاه، 1931م، ج1،ص 236.

٢٢) الفردوسي ، الشاهنامة ، ج1، ص32 .

٢٣) المبرد ابوالعباس محمد بن يزيد(ت 285هـ/897م)،الكامل في اللغة والادب،(بيروت،بلا،ت)، ج3، ص.390 .

٢٤) الدوري ، عبد العزيز ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، (بيروت ، 1961م) ، ص 71 .

٢٥) سورديل،دومينيك،الاسلام في القرون الوسطى ، ترجمة : علي المقلد،(بيروت، 2007م)، ص42.

٢٦) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، (مصر ، 1357هـ) ، ص91 .

٢٧) المطهري ، الشيخ مرتضى ، الاسلام وايران عطاء وامتنان ، تعريب : محمد هادي اليوسفي الغروي ، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ، (قم ، 1430هـ) ، ص109.

٢٨) ينظر : الفردوسي ، الشاهنامة ، ج6، ص 258 ،260.

٢٩) تاريخ اجتماعي ايران ، ج2 ،ص24,25.

٣٠) كرستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، 346 – 347.

٣١) م. ن، ص351.
٣٢) م.ن،355.
٣٣) م.ن،ص357.
٣٤) الاسلام وايران ،ص289.
٣٥) سورة البقرة ، آية (62) .
٣٦) سورة الحج ، آية (17) .
٣٧) المطهري ، رؤى جديدة في الفكر الاسلامي ، ج9، ص413.
٣٨) زيدان ، جرجي ، تاريخ آداب اللغة العربية ،(مصر ،بلا.ت) ، ح1،ص38,39.
٣٩) عبد المنعم ، محمد نور الدين ، معجم الالفاظ العربية في اللغة الفارسية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 2005 ، ص 34.
٤٠) المطهري ، الاسلام وايران ، ص 128
٤١) نقلاً عن : المطهري ، م.ن، ص128.

المصادر

- القرآن الكريم
- البلاذري، ابو العباس احمد بن عيسى بن جابر .
- فتوح البلدان ، تحقيق : عبد الله انيس الطباع ، عمر انيس الطباع ، (بيروت ، 1987)
- الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت 429هـ / 1037) ،
- تاريخ غزر السير المعروف غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم ، (طهران ،1963م)
- الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داؤد (ت282هـ / 895م) ،
- الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، (القاهرة ، 1960 م) .
- الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت548 هـ / 1153 م) ،
- الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، ط2 (بيروت ، 1975 م)
- الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 هـ) ،
- تاريخ الامم والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (بيروت ،بلا .ت)
- الفردوسي ابو القاسم منصور بن فخر الدين (ت411هـ/ 1020 م) ،
- الشاهنامة ، تحقيق : د. عبد الوهاب عزام ، (القاهرة ، بلا . ت) .

– القزويني ، زكريا ين محمد بن احمد (ت 680 هـ/ 1283م) ،
– عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات ، (بيروت ، 1982 م)
القلقشندي ، احمد بن علي (ت 821 هـ / 1428م)
– صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرح : محمد حسين شمس الدين ، (بيروت ، 1987 م) .
– المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ / 897 م) ،
– الكامل في اللغة والادب (بيروت ، بلا .ت) .
– المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346 هـ / 957م) ،
– التنبيه والاشراف ، (بيروت ، 1981 م) .

المراجع

-ارنولد ، توماس ،
-الدعوة الى الاسلام ، ترجمة : حسين ابراهيم ، ط3، (مصر ، 1970 م)
-الدوري ، عبد العزيز ،
-مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، (بيروت ، 1961 م)
-زيدان ، جرجي ،
-تاريخ آداب اللغة العربية ،(مصر ، بلا . ت) .
-السواح ، فراس ،
-موسوعة تاريخ الاديان ، الكتاب الخامس ، ترجمة : عبد الرزاق العلي ، ط2 (دمشق ، 2010م)
-سورديل ، دومينيك ،
-الاسلام في القرون الوسطى ، ترجمة : علي المقلد ، (بيروت ، 2007م) عبد المنعم ، محمد نور ،
-معجم الالفاظ العربية في اللغة الفارسية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 2005 م.
-العسكري ، مرتضى ،
-عبد الله بن سبأ واساطير اخرى ، ط5 (بيروت ، 1983 م)
-كرستنسن ، ارثر ،
-ايران في عهد الساسانيين،ترجمة : يحيى الخشاب ، مراجعة : عبد الوهاب عزام، (بيروت ، بلا . ت).
-المطهري ، الشيخ مرتضى ،
-رؤى جديدة في الفكر الاسلامي ، اعداد وتصحيح عبد الكريم الزهيري ، (قم ، 1430 هـ)

-الاسلام وايران عطاء وامتنان ، تعريب : محمد هادي اليوسفي الغروي ، (قم ، 1430 هـ)
-النجيفي محمد حسن،
جواهر الكلام فيشرح شرائع الاسلام ، تحقيق : عباس القوجاني ، ط7 (بيروت، 1981 م) .
-نفيسي سعيد
-تاريخ اجتماعي وسياسي ايران، الناشر : اساطير ، 2004 م – فارسي
-تاريخ تمدن ايران ، (جابخانةدانشكاه ، 1931م)
-ياسين نجمان ،
-تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ،(بغداد ، 1970م) .

The Arab- Islamic conquest and its influence to the Persian community

Dr.Bahjaal- Bayati
Baghdad university- College for woman- History department

(Abstract Search)

The Islamic conquest for Persian country had the program of the civil and intelegical movement for the human.

In the last years of the Persian government for the Persian country had been large numbers of political, military, economic problems which were affected to the all style of the life.

The research appears the Islamic influences to the Persian community, by the language, habbites, clothes, foods and the different activity between the civilizations